

المدير المسؤول  
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

## لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 19 جمادى الثانية 1415 هـ - الموافق 24 نونبر 1994 م - العدد 662 - السنة السابعة والعشرون - ثمن المدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160/1994

مدينة الدار البيضاء تحتضن مؤتمر القمة الإسلامية في شهر دجنبر 1994

### الحديث العاشر

«ما يفتح الله للناس من  
رحمة فلا ممسك لها»

أحاديث  
إذاعية

الرسول (صلى الله عليه وسلم)

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

رحمة الله عهده سبقت غضبه لقلوبه: في الحديث القدسي: «ورحمتي سبقت غضبي، ولذلك جاءت الآية الكريمة، مبشرة بأن الله جل جلاله، إذا فتح أبواب رحمته لخلقه، فلا أحد يستطيع أن يصرفها، أو يمسخها عنهم؟ لأن الله أرحم الراحمين، ورب العالمين».

قال تعالى: «الحمد لله رب العالمين» أي مربي العالمين.

فعلى المؤمنين أن يتقوا الله، ويلزموا به، خاشعين ضارعين، موقنين بأن الله وحده، هو الذي يكشف عنهم ما نزل بهم من بلاء، وأنه القادر على طرد الوسواس عنهم، وسورة الناس على ألسنتهم: «قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس».

وعلى المسلمين أن يتأملوا قول الله تعالى: «أم من يجيب المضطر إذا دعاه».

حكى أن رجلا دخلت ذهابه في أذنه، فأقنعت راحته، فضاق به البيت، لشدة الألم، في مخه، من أثر الذباب، التي دخلت في أذنه، فخرج يجري إلى الشارع، فوجد قارنا يقرأ بصوت مرتفع، أم من يجيب المضطر إذا دعاه، فقال: اللهم يا رب، أنت المجيب، وأنا المضطر، فخرجت الذباب من أذنه تطن. لذلك وجب على المؤمنين في سرانهم، وضرائهم، أن يهرعوا إلى مولاهم، الذي يقول: «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم».

وقال سبحانه: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداعي إذا

البقية ص 3

خلال اجتماع عقده السيد ادريس البصري وزير الداخلية والاعلام مع كافة منتخبي الدار البيضاء الكبرى هناهم باسم حكومة صاحب الجلالة على القرار الملكي السامي بتنظيم قمة منظمة المؤتمر الإسلامي بالدار البيضاء في الشهر القادم مشيرا إلى أن هذه القمة تأتي في وقت يجتاز فيه العالم الإسلامي مرحلة حاسمة من تاريخه.

وأكد السيد ادريس البصري بأن اختيار البلدان الإسلامية للمملكة لعقد هذه القمة يعكس المكانة المرموقة التي يحتلها صاحب الجلالة على الصعيد الدولي وحكمة وبعد نظر جلالتهم.

فاس تشهد ندوة ثقافية  
علمية تنظيها جمعية  
الامام البخاري بالتعاون  
مع مؤسسة أحمد ابن  
سودة الثقافية

عرفت مدينة فاس نظاهرة علمية وثقافية يومي 12-11 نونبر 1994 حضرها جمهور غليل من المواطنين على اختلاف فئاتهم

وكانت المناسبة: ندوة نظمها جمعية الامام البخاري بالتعاون مع مؤسسة احمد بن سودة الثقافية تحت شعار: «منهج الاسلام في التربية» وقد شارك في الندوة نخبة من العلماء والأساتذة والباحثين والمفكرين

ابتدأت أشغال الندوة بالمحور الأول الذي يدور حول مستقبل التربية والتعلم. وقد ترأس الجلسة الدكتور محمد فاروق التبهان. شارك فيها ببحثه القيم الدكتور عبد

البقية ص 2

### افتتاحية العرو

## قضايا إسلامية مصيرية أمام مؤتمر القمة الإسلامي

في الوقت الذي يواصل فيه الصرب قصفهم المكثف على العديد من المناطق البوسنية الآهلة بالسكان المسلمين، ولا تزال التيران الصربية تلهب أجسادهم، وفي وقت تشهد فيه مدينة غزة الفلسطينية أسوأ اشتباك دموي بين الفلسطينيين بعضهم بعضا ذهب ضحيته أربعة عشر فردا وعشرات الجرحى، وفي الوقت الذي عدت فيه السلطات الصهيونية إلى تسليم الحرم الابراهيمي بين المسلمين واليهود وتحويل جزء منه إلى كنيس تواصل مناوراتها وتكثفها في منح الحكم الذاتي للسلطة الفلسطينية.. وكما تواصل الأعباء بخصوص قضية القدس، وهي في كل ذلك مدعومة من طرف الدول الأوروبية الكبرى التي لوحث في الأيام الأولى من مفاوضات الحكم الذاتي بأنها سوف تقدم المساعدات المادية للفلسطينيين ليتشرفوا نواة دولتهم فوق ارض فلسطين، لكنها لم تغد شيئا من تلك الوعود.

كل هذا يحدث مع اقتراب انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي في شهر دجنبر بمدينة الدار البيضاء، وسيد المؤتمر أمامه ملفات معقدة جدا، فالعالم الإسلامي اليوم يشهد تمزقا حادا، ويواجه تحديات خطيرة في كل مكان والقرب يواصل هجومه وتشهيره بمقيدة الاسلام ويجتهد من أجل ذلك بعض الأعلام لقاء مكافآت زائفة، وكان في طليعة أصحاب هذه الأعلام سلمان رشدي من الهند وتسلمية تسرين من بنغلاديش وغيرهم وهم كثيرون وبالأسف.

انه في الوقت الذي تقيم فيه الدول الاستعمارية والصهيونية احتفالاتها بمناسبة افتتاح طريق بري تحت بحر الماتش تعبده السيارات والقطارات يتابع المسلمون في أفغانستان.. واليوم في فلسطين الاقتتال فيما بينهم. وفي بلدان إسلامية أخرى يوصف المسلم بالارهابي، وكان هذه الصفة لاصفة فقط بالمسلم، وليس بالصربي وليس لذلك الصهيوتي الذي قتل عشرات المسلمين الفلسطينيين بالحرم الابراهيمي أثناء أدائهم صلاة الفجر في رمضان، هلاجل الزعماء المسلمون حول طاولة واحدة ليكذبوا شؤون أمتهم وهي خير أمة أخرجت للناس، ولينظروا إلى مستقبل هذه الأمة بعيدا عن التشج، وإتهم لمحاسبون أمام الله وأمام أنفسهم في هذه الفترة الحالكه التي يعيشها العالم الإسلامي المهده في عقيدته، وفي قيمه، وربما كيانه.

هلا انتقروا على محو سيئات الماضي، وبدأوا في بناء عهد جديد يحكمون فيه إلى دستورهم العظيم «القرآن الكريم» القائل:

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» في الثرب ويعيش المسيحيون أخوة حقيقية فيما بينهم ويخططوا بالأعمال والحكمة لبناء حضارتهم واقتصادهم مع أنه لم تنزل آية واحدة تدعوهم إلى تلك الأخوة ولا إلى الاعتصام بحبل الله..

فماذا جرى لنا؟ وكيف عدنا إلى مغالفة أمر الله؟ ألا يكون ما يجري على ساحة أمتنا الإسلامية هو عقاب ونتيجة حتمية لهذه المغالفة والابتعاد عن سنة الله ورسوله؟

قلم التحرير

## زيارة وفد من جمعية الإمام البخاري إلى بيت فضيلة العلامة الحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب

شقرون الذي صدر حديثا بعنوان: «روائع البيان في الشعر الإسلامي والحكم» وفيما يلي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم..  
سيادتي الأعزاء..

إنه لمن دواعي مسعادة أعضاء جمعية الإمام البخاري وعلى رأسها الشريف الدكتور يوسف الكتاني ان يجدوا أنفسهم في بيت الكرم بيت العلم.. بيت الحكمة والبيان.. بيت اخينا العلامة المفاضل الحاج احمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب، والذي أبى امير المؤمنين جلاله الملك الحسن الثاني حفظه الله ان يطوقه بمسؤولية أمانة رابطة العلماء، بعد ان تحمل مسؤوليتها ردحا من الزمن الشيخ الجليل المرحوم محمد المكي الناصري، وقبله كان يتكلم مهامها العلامة الاديب المرحوم سيدي عبد الله كتون.

البقية ص 3

بمناسبة انعقاد ندوة «منهج التربية الإسلامية» التي نظمتها جمعية الإمام البخاري بالتعاون مع مؤسسة الأستاذ احمد ابن سودة اغتتم أعضاء الجمعية هذه الفرصة ققاموا بزيارة لبيت الأستاذ العلامة الحاج احمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب مساء السبت 12 نونبر 1994 وقد استقبلهم السيد الأمين العام بحفاوة بالغة، وترحيب كبير، بما عهد في سيادته من كرم ودمائة أخلاق. وقال كلمة طيبة جامعة رحب فيها بوفد العلماء تلاه رئيس جمعية الإمام البخاري الدكتور يوسف الكتاني بكلمة تناول فيها خصصا الأستاذ الحاج احمد بن شقرون ومواقفه الجهادية على الساحتين العلمية والوطنية. ثم تناول الكلمة الأستاذ محمد الخضر الريسوني رئيس تحرير جريدة «ميثاق الرابطة» باسم جمعية الإمام البخاري والتي ضمنها إطلالة أدبية على ديوان الأستاذ الشاعر الحاج احمد ابن

## مستجدات وأخبار إسلامية

### ظاهرة في أوروبا : مرضى يعالجون أنفسهم

• كان العلاج الذاتي الذي يتناول فيه المريض دواء بدون استشارة طبيب حتى الماضي القريب يشير اعتراضا في الأوساط الصحية. أما الآن هذه الظاهرة تلقى قبولا في أوروبا والولايات المتحدة. وفي بريطانيا وبلاد أوروبية أخرى يزداد عدد العقاقير التي يمكن للمريض شراؤها مباشرة بدون وصفة من الطبيب. في العدة من 1983 إلى 1992 أصبح عدد الأدوية التي يمكن شراؤها مباشرة 11 دواء. وينتظر أن يرتفع الرقم في نهاية 1994 إلى 26 دواء. وتشجع الآن حكومات في مختلف أنحاء العالم أن يقوم مرضى يشكون من عطل خفيفة بعلاج أنفسهم بهدف تحميل زيادة تكاليف العلاج والأدوية على المستهلك.

كما تؤيد شركات أدوية هذا النهج الذي تعتقد أنه يساعد على تخفيف أضرار تقلص الأرباح في مجال تقليدي ألا وهو الأدوية التي تباع بوصفة الطبيب.

وتقول مصادر في صناعة العقاقير إن مبيعات الأدوية التي حقلت نموا في نهاية الثمانينات يعادل النصف فقط بالمقارنة مع الأدوية التي لا تصرف إلا بوصفة طبية بدأت تزدهر تجارتها في التسعينات.

وتتأ جون ونش نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات صناعة الأدوية الأمريكية وارنر (لامبرت) إن سوق العقاقير بدون وصفة سينمو عن 30 مليار دولار سنويا الآن إلى 40 مليار دولار بحلول عام 2000 بالمقارنة مع 200 مليار دولار سنويا وهو حجم سوق الأدوية التي تصرف بأمر الطبيب فقط.

ويعتقد ونش أنه في أوروبا حيث أنتجت شركته هذا الشهر في مشروع مشترك مع شركة ويلكوم دواء جديدا يباع بدون وصفة إن هذه السوق يمكن أن تحقق نموا يصل إلى 50 في المائة في نهاية القرن الحالي.

وتشكل المسكنات وأدوية السعال والبرد معظم مبيعات الأدوية الحرة. ويتسع هذا المجال تدريجيا بانتاج عقاقير متطورة وأكثر قوة. وتشمل الأدوية التي تباع الآن في بريطانيا بدون وصفة المركبات المضادة لأمراض الحساسية والالتهابات وأيضا لصانق النيكوتين المستخدمة في الإقلاع عن التدخين.

وأحدث إضافة إلى القائمة أدوية القرحة والحموضة مثل تاجمات الذي تنتجه سميت كلاين ودواء بيبسيد صناعة ميرك وشركاه.

وتأمل شركة لاسكو التي تعمل مع فيرنر/ويلكوم الاشتراك في السباق بانتاج أدوية تباع بدون قيود.

وفي الولايات المتحدة يقول بيت الاستثمار غولدمان ساكس إن 26 شركة تعتم الحصول على موافقة السلطات على تحويل 73 دواء من قائمة الروشحات إلى القائمة الحرة خلال سنتين إلى خمس سنوات.

ولكن اتجاه تحرير الدواء من أوامر الأطباء يشير قلقل لدى بعض الدوائر الطبية.

تقول جمعية المستهلكين البريطانية أنها اكتشفت أن بعض الصيدالاة لا يقدم شرحا كافيا للمرضى عند شراء الأدوية الحرة.

وبرغم تأييد أطباء لرفع القيود عن بيع الأدوية الخفيفة فإن بعضهم يخشى أن يشترى مرضى عقاقير لا تتناسبهم.

وقال روبن فيرنر الاستشاري بمستشفى مدينة برمنغهام «ربما أكثر ما يشير القلق في هذه السياسة شراء دواء لعلاج آية أعراض تافهة». كما يشير الاتجاه الجديد نفس الهواجس في الولايات المتحدة خشية أن يقوم مرضى بتشخيص وعلاج خاطئ لحالات تستدعي ضرورة الذهاب إلى الطبيب.

## فاس تشهد ندوة ثقافية علمية تنظمها جمعية الامام البخاري بالتعاون مع مؤسسة أحمد ابن سودة الثقافية

تابع ص 1

الوهاب التازي عميد جامعة القريين بعنوان «نظرة مستقبلية للتربية الإسلامية» وتلاه الأستاذ قاسم الزهيري وزير التربية السابق بموضوع «منهج التربية بين الحاضر والمستقبل»، ثم ألقى الأستاذ محمد المنوني بحثا قريما تحت عنوان «الكتاب ودوره في التربية» وبعده قدم بالتبابة بحث للأستاذ محمد بلشوير بعنوان: «المنهاج التربوي الإسلامي» وبعده جرت مناقشة عامة لهذه الجوه.

وفي صباح السبت 12 نونبر كان الجمهور على موعد مع الجلسة الثانية للندوة التي كان محورها:

«منهج الإسلام التربوي» ترأسها الدكتور فاروق حمادة. وكانت العروض المقدمة فيها على الشكل التالي:

- 1 - «أهمية التربية الإسلامية في المناهج الدراسية» للدكتور فاروق التبهان مدير دار الحديث الحسنية.
- 2 - «الوظيفة التربوية للدعاة» للدكتور أحمد الريسوتي - أستاذ الأصول ومقاصد الشريعة بكلية الآداب بالرباط.
- 3 - «ضرورة صياغة منهجنا التربوي على أساس المنهج الإسلامي للأستاذ الحسن الوبسي أستاذ بكلية الشريعة بفاس.
- 4 - «خصائص التربية الإسلامية للأستاذ حسن عزوزي أستاذ بكلية الشريعة بفاس.
- 5 - «التربية العاطفية في المنظور الإسلامي» للأستاذ عبد الفتاح الزنوي أستاذ بكلية الآداب - ابن مسيك. واختتمت الجلسة بمداخلات ومناقشات من جانب الجمهور الحاضر. أما الجلسة الثالثة للندوة فكان محورها تحت عنوان:

«دور التربية في التصور الإسلامي» وكانت العروض المقدمة:

- 1 - «مراعاة القدوة الحسنة أساسا في التربية والتوجيه للأستاذ عبد الرحمن بن حرمة باباتا الطوي.
- 2 - «الجمع بين المنهج النظري والسلوك التربوي» للدكتور عبد الصمد الجمالي.
- 3 - «تاريخ المشكلة التربوية وتطورها في العالم الإسلامي» للأستاذ عبد الصمد عشاق.
- 4 - «الدور البارز للمسجد كجامعة شعبية للأستاذ عبد السلام الداودي.
- 5 - «مراعاة القدوة الحسنة أساسا في التربية والتعليم للأستاذ الطاهر الشوحي.

واختتمت العروض بمناقشة عامة من لدن الحاضرين وكان مسك ختام الندوة:

«البرقية الموجهة إلى جلالة الملك»

وبعدما تمت قراءة البيان العام الذي تبيت نصه في هذا العدد:

## البيان العام

اتعمقت بمدينة فاس ندوة جمعية الامام البخاري بالتعاون مع مؤسسة أحمد بن سودة الثقافية حول «منهج الإسلام في التربية» يومي 7 و8 جمادى الثانية 1415 الموافق 11 و12 نونبر 1994 تضمنت ثلاث جلسات حول:

- 1 - منهج الإسلام التربوي 2 - دور التربية في المنظور الإسلامي 3 - مستقبل التربية والتعليم

وقد افتتحت الندوة بكلمة توجيهية لرئيس جمعية الامام البخاري الدكتور يوسف الكتاني، ثم بكلمة ترحيبية لمستشار جلالة الملك الأستاذ حمد بن سودة، وكلمة للأمين العام لرابطة علماء المغرب العلامة الحاج أحمد ابن شرون وكلمة لرئيس المجموعة الحضرية لولاية فاس الدكتور أحمد مفاي وكلمة للكاتب العام لجمعية علماء دار الحديث

## المسلمون في بلغاريا

عالمك الإسلام صبي

لقد قل عدد المسلمين في بلغاريا مرارا كبيرا من أسرار الدولة طيلة حكم الشيوعية، وقد حاولت السلطة حين ذاك إذهابهم في المجتمع البلغاري ومارست كل أنواع الضغط عليهم، فغيرت أسماءهم أكثر من مرة وشتمتهم داخل البلاد حتى لا تكون لهم الأغلبية في مكان ما، وطردت بعضهم خارج بلغاريا.

وكان من المفترض أن تظهر حقيقة عدد المسلمين في أول تعداد سكاني يحدث بعد تولي «الديمقراطيين» مقاليد الحكم، ولكن يبدو أن تغيير الأسماء لا يفي تغير المفهوم، بمعنى أن الشيوعيين والديمقراطيين هم «بلغار» على أي حال.

فبعد انتظار أكثر من خمسة أشهر لتنتيجة التعداد الجديد الذي بدأ في نوفمبر 1992م والتي كانت من المنتظر أن تظهر في أوائل 1993م، ظهر إلى الوجود عدد المسلمين في بلغاريا والذي «قدرته» السلطات بـ 820 ألف مسلم، وهذا الرقم لا يعبر بأي حال عن الحقيقة اللهم إلا إذا اعتبرت السلطات البلغارية أن الأتراك «المسلمين» من أصل تركي، والبومك «المسلمين» من أصل بلغاري» ليسوا مسلمين، فيين الفجر وحدهم يوجد أكثر من 820 ألف مسلم.

هذا الرقم الذي أعلن أقل من ثلث عدد المسلمين هناك، فالعدد الحقيقي يناهز 3 ملايين على حسب ما ذكر البيان الذي أصدره اتحاد رجال الدين الإسلامي في بلغاريا برئاسة تديم حافظ إبراهيم - مفتي بلغاريا الأسبق - وقد جاء في هذا البيان أن اتحاد رجال الدين الإسلامي في بلغاريا لا يعترف بهذا التعداد لأنه منافي للحقيقة وأضاف البيان أن الحكومة الحالية لا تختلف عن حكومة الشيوعيين في تصرفها هذا لأنها تريد إيهام المجتمع الدولي بضآلة عدد المسلمين في بلغاريا لأسباب يعرفها الجميع.

واختتم البيان بأن الاتحاد سوف يطلع المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية بالعدد الحقيقي للمسلمين في هذا البلد.

## مقتل قسيس أسلم في رواندا

### مكة المكرمة : الحبيب الشريف

اغتالت الميليشيات النصرانية في رواندا في الآونة الأخيرة المسلم الجديد اسماعيل الذي اعتنق الإسلام بعدما كان قسيسا يعمل مع إحدى الكنائس النصرانية في العاصمة الرواندية كيغالي. وقد وجهت التهم في ارتكاب هذه الجريمة للميليشيات النصرانية الكاثوليكية التي هدت بدورها بقتل كل من يسلك طريق اسماعيل في اعتناقه للإسلام.

وكان الفقيه يرحمه الله يعمل بجد ونشاط في نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء رواندا، ويدرس تعاليم الإسلام خاصة للاجئين والهاربين من الحرب الأهلية الدائرة في رواندا.

## زيارة وفد من جمعية الإمام البخاري الى بيت فضيلة العلامة الحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تابع ص 1

مدينة المصطفى مهد العلوم لها  
تجلت من إمام جاء بالعجب  
قلم يلح مالك يوما بساحتها  
على حصان، حافظا منه للأدب  
عن جده قد روى علما ومعرفة  
سلالة العلم لم تبخل بمحتجب  
وعالما لا ينسى الكتاب لأنه نعم الجليس فيصوغ قصيدة  
بديعة انتقلت منها القطع الآتي :  
أفوز بأفس إن حملت كتابي  
وبالكنز، معجبا بلباب  
وأسد باللقيا، فألفظ درة  
تضاض لأخرى طرفة لصحابي  
إذا شئت أخبارا حياك بسرها  
وان حكمة ترجو أتى بنصاب  
قرالده غر وضمن اهابه  
جوامع أخلاق بدون حساب  
وفي إحياء ذكرى تأبين الإمام الأكبر العلامة المحدث  
حافظ المغرب الشيخ أبي شعيب الدكالي ابداع قصيدة يقول  
فيها :

وأبو شعيب فخر كل مفاخر  
بالطم مشغوف بعقل مسود  
دكالة شرفت به بل كلنا  
أعظم به من واحد متعدد  
في الجامع القروي كان مبرزاً  
قطب المعارف والمقام المفرد  
انا سال نبع من معين بيانه  
ظفرت عقول ذوي المعنى بالمقصد  
وفي حفل تكريمي للعلامة الغيور الأستاذ علال الفاسي  
رحمه الله ، صاغ عالما الشاعر قصيدة يشيد فيها بوطنية  
المرحوم الأستاذ علال الفاسي ومواقفه الجهادية في الدفاع  
عن عزة الوطن وكرامته وقد نظمها في يونيو سنة 1968 :

يقول في إحدى مقاطعها :  
عرفتك يا علال جد مكافح  
يمثل في الكابون خير مفاخر  
عرفتك سبأها التي قن الهدى  
بعزيمة وثاب وحكمة صابر  
عرفتك في فاس وفي كل بلدة  
من المغرب الأقصى رسول بشائر  
وعرفك الشرق الذي قد غمرته  
بمثنوي مكنون من العلم فاشر  
عرفتك في وقت المخابو شاهرا  
حسانك في وجه العدو المقامر

ولا ينسى شاعرنا العالم ذلك التقليد الاصيل الذي منه  
مولانا الرشيد رحمه الله فخصص للطلبة عيدا يحتفلون فيه  
بسلطانهم في مطلع كل ربيع بفاس الزاهرة. القصيدة هي تحية  
من الشاعر لسلطان الطلبة يقول فيها :

«سلطان طلاب» ظفرت بساعة  
العلم قربها إليك نوالا  
ان زرت مولاي الرشيد قتل له  
يا سيدا غمر العروش كمالا  
إننا بسنتك التي خلدتها  
للعلم نبرع في العلوم نضالا  
انا بعالمنا وقائد شعبنا  
نحو المعارف، نسبق الاجيال  
إننا بوارث سرهم وصلحكهم  
شبل ابن يوسف تكبر الاشبالا...»

سادتي الأعزاء :

إخواني أعضاء جمعية الإمام البخاري...  
أعتقد انكم تجولتم معي في أفياء بستان الشعر وروائع  
البيان لاستاذنا الجليل الشاعر الحاج أحمد ابن شقرون، ولا  
أبالغ إذا قلت لكم بانني قد استمتعت بروائع القصيدة التي  
سبكا شاعرنا جواهرنا يتألق ولأني غاص من أجلاها شاعرنا  
في بحر الحكمة والجمال...  
هذه أيها الإخوان كلمتي باسمكم - أي باسم جمعية الإمام  
البخاري - أزفها الى استاذنا الجليل الحاج أحمد ابن شقرون  
الأمين العام لرابطة علماء المغرب بارك الله في عمره آمين  
من الله سبحانه ان يمتعهم بموفقو الصحة والناحية ليمنحنا  
المزيد المزيد من علمه.. ومن أدبه والسلام عليكم ورحمة  
الله...

ان العلماء هم ورثة الانبياء... انهم الذين يحملون مشاعر  
النور لتضيئ الطريق أمام الأمة، ولذلك فإن مسؤوليتهم  
جسيمة، ومهمتهم شاقة وصعبة فهم الذين يأمرون  
بالمعروف وينهون عن المنكر ويتوخون في ذلك ان تكون  
دعوتهم قائمة على ما جاء في قول الله سبحانه وتعالى وهو  
شعار ميثاق رابطة العلماء :

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتي هي احسن» ..

اننا إخواني الأعضاء أعضاء جمعية الإمام البخاري أمام  
عالم كبير ووطنى مكافح غيور، ساهم بعلمه وبقلمه وجهده  
من أجل أصالة المغرب وكرامته قبل الاستقلال وبعد  
الاستقلال، وفتح المجال لأجيال الشباب، فالتحقوا بالمعاهد  
والكليات، وتخرجوا منه بأعلى الشهادات وإن كلية الشريعة  
التي تخرج منها عشرات العلماء وكبار الباحثين والمفكرين  
أكبر دليل على ما قدمه عالما الجليل الحاج أحمد ابن  
شقرون من أباد بضاء لهذا الوطن العزيز.

سادتي..

إنه لمن حسن الصدق وأنا أتتهين للسفر مع رفائي  
أعضاء جمعية الإمام البخاري ان يقع بين يدي ديوان عالما  
وشاعرنا الأديب الحاج أحمد بن شقرون ويحمل عنوان :  
«روائع البيان في الشعر الاسلامي والحكم» واسمحو لي  
باطلانة متأنية أنقلكم من خلالها الى جنينة خضراء ذات  
أشجار وأزهار، واقتطف لكم منها ما تستهون من عرائس  
الحكم والبيان.

ولقد صرفت عالما وشاعرنا سنوات طويلة، وهو يشذب  
ويسقي جنينته ويتعهدا بكامل العناية..

وإنني يمكنني ان استسمح استاذي الجليل الحاج أحمد بن  
شقرون واستأذنه في الدخول الى هذه الجنينة الوارفة  
الظلال.

ففي تهنئة شعرية لصديقه يوسف الكتاني بعمره السعيد  
كتبها سنة 1972 يرف إليه مشاعره قائلا :

جننا نهينن خلا جد محبوب

طافعا بالزهر والطيب

مباركين قرانا عز جانبه

بوقع مخطوبة من قلب مخطوب

ثم تسمعه يصف الدور التربوي لربة البيت ومدبرة  
شؤون الأسرة والأولاد فيقول :

فالببيت مملكة، دانت لربتها

بالشكر، إن دريتها خير تدريب

للزوج ترعى وللأولاد محسنة

تسوسهم بحنان غير مرهوب

والأم مدرسة قالوا واجبها

إسعاد منزلها في حسن تجريب

وفي قصيدة بعنوان : «من ذكرى الهجرة النبوية» التي  
فازت بجائزة سنوية من السيد وزير الأوقاف والشؤون  
الاسلامية الداعي ولد سيدي بابا رحمه الله، يقول في مقطع  
منها يصف فيها فكر المشركين بسيدنا محمد «ص» :

ان يمكروا بمحمد عين الوري

من جاءنا بالخير فياض الجدا

قلقد حماه الله منهم فأنهري

وصحابه في مترة ممن عدا

وبغار شور، باب يعبد ربه

وبصعبة الصديق كان مجندا

وفي مقطع من قصيدته الرائعة :

«الله أقدر للأمانة بعد كم بطلاه»

يصوغ مشاعر حبه ووفائه للعرش العلوي الشريف :

العرش فخر والملوك فخاره

والتاج مزدهر على التيجان

والعبد بينهما طروب ساحب

ذيل الاتاقه عاطر الأردن

عضوان رمز للمحبة والولا

بين الملوك وشعبه اليقظان

وعن الإمام مالك رضي الله عنه صاغ قصيدة عنوانها :  
«مع إمام دار الهجرة...»  
بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرنا نظمها في شهر ابريل من  
سنة 1971 انتقي منها هذا المقطع :

الحديث العاشر

أحاديث  
إذاعية

«ما يفتح الله للناس من  
رحمة فلا ممسك لها»

تابع ص 1

دعائي..

لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم، يدعو أصحابه في كل وقت وحين،  
الى ضرورة ذكر الله تعالى، والتوجه اليه في خلواتهم وجلواتهم، لتكون  
علامتهم بالله مستمرة، على الدوام، وهو صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله  
على كل أحيائه، كما جاء في شمائله الشريفة.

قال أصحاب السير، دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم، المسجد،  
قرأى صاحبه أبا أمامة، في المسجد، في غير وقت صلاة، فسأله عن ذلك، فقال :  
«موم لزممتي، وديون أفضت مضجعي، يا رسول الله، فأرشدني النبي صلى الله  
عليه وسلم الى من بيده الأمر كله، وعنده العلاج الشافي.. وعلمه كلمات يقولها،  
فيذهب الله عنه همه، ويقضي عنه دينه، وهي : «اللهم إني أعوذ بك من الهم  
والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك  
من غلبة الدين وقهر الرجال».

فهذه الوسائل الروحية، تجعل علاقة العبد بربه متينة، فيكفي ما أهمه،  
وتتزل السكينة عليه، تملأ قلبه، وتغمر روحه رضى بقضاء الله وقدره.  
أيها الأخوة، تدهروا قول الله تعالى : «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير  
محضرا، وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا».

ولتضاعفوا من الأعمال الحسنة، رجا مضاعفة الثواب، في يوم الجزاء،  
وكفوا عن الأعمال السيئة، والأقوال السيئة، لتسلموا من تبعاتها، في دار  
الجزاء، واقرأوا دائما قول الله تعالى : «اهدنا الصراط المستقيم» فإنه أخصر  
طريق يوصل الى المعنى، ويبعد عنك العنا.

قال تعالى : «وما كان لمومن ولا مومنة إذا قضى الله ورسوله أمرا، أن  
تكون لهم الخيرة من أمرهم».

فالأمر أمره، والشأن شأنه، والمومنون والمومنات في قبضته، فإذا قضى  
هو ورسوله أمرا، فلا مرد لقضائه، ولا معقب لحكمه، وحكم رسوله، الذي آتاه  
الحكمة وفصل الخطاب، وهذه الكلمة الطيبة، مسبوكة في لهاب اللهايب، والله  
الموفق للصواب.

والى حديث لاحق بحول الله..

## مؤتمر عالمي عن حقوق الانسان في بنغلاديش

نظمت الندوة العالمية للشباب الاسلامي في دكا المؤتمر العالمي لحقوق الانسان  
بالتعاون مع المنظمة الدولية للمسلمات تحت رعاية السيد عبد الرحمن بسواس رئيس  
جمهورية بنغلاديش، صرح بذلك الأمين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي د. ماتي  
بن حماد الجهتي، وازداد بان المؤتمر حضره 132 عضوا ممثلين لاصال مختلفة من  
علماء ومصطبيين وسياسيين وتجار ومؤلفين اضافة الى 305 اشخاص من جميع شرائح  
المجتمع.

هذا وقد قسم المؤتمر الى حلقتين علميتين الأولى حول موضوع «الحقوق الانسانية  
في الاسلام : المنظور التاريخي» حيثلقى السيد نظير الاسلام البروفيسور في قسم  
الغيزياء بجامعة راج شاهي كلمة حول الموضوع كما ألقى السيد انعام الحق ماتيوز عضو  
البرلمان البنغلاديشي في الاطار ذاته.

من جانب آخر ترأس الشيخ محمد عبد الباري نائب مدير الجامعة الوطنية بدكا  
الحلقة العلمية الثانية والتي كانت بعنوان «الحقوق الانسانية في الاسلام وحماية المرأة»  
هذا وقد ألقى صيد كلية القانون في جامعة دكا البروفيسور رشاد الباري كلمة حول  
الموضوع كما ألقى السيدة رضية اختر باثور البروفيسور في قسم العلوم السياسية في  
جامعة دكا كلمة حول حقوق المرأة في الاسلام.

واختتم الدكتور الجهتي تصريحه بالإشارة الى توصيات المؤتمر والتي منها  
ضرورة تأسيس وكالة انباء مستقلة للتعريف بالحقوق الانسانية في الاسلام.

## الحكام في غامبيا يلتزمون بالاسلام

ذكر الشيخ سيدنا سيمسي مدير شؤون الطلاب بالاتحاد الاسلامي الغامبي ان  
الحكومة الجديدة وبعض الوزراء الجدد ملتزمون بالاسلام وبعد التغيير اجتمع الرئيس  
الجديد للحكومة بالعلماء والأئمة وبين لهم أهداف الحكومة الجديدة والاصطلاحات التي  
قامت وتقوم بها ومنها القضاء على المخدرات وقلل بيوت الدعارة ومحاربة الرشوة  
وذكر لهم انهم سينظمون انتخابات حرة ومستسلم السلطة للحكومة المدنية.

وقال الشيخ سيدنا لقد اغلقوا بيوت الدعارة وطردوا تجار المخدرات الذين باتون  
من تجيريا وحاربوا الرشوة واتخذوا اجراءات لمنع النساء من الخروج بلباس غير  
محتشم وبعد ذلك بشهر عقد الرئيس الجديد اجتمعا آخر مع العلماء والأئمة في القصر  
الجمهوري وقال لهم ان علماء الاسلام هم المصباح في كل مكان ويجب عليكم القيام  
بالوعظ والارشاد وتعليم الناس وركز على أهمية تربية الاولاد تربية اسلامية.

واضاف الشيخ سيدنا : ولقد اصبح الحكام الجدد يتكلمون في كل مناسبة عن  
ضرورة تعليم الانباء العلوم الاسلامية.  
واوضح انه من خلال لقاءاتي مع أعضاء الحكومة الجديدة وجدت ان توجهاتهم  
للاسلام مخلص.

الحاج أحمد ابن شقرون  
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

روائع البيان في الشعر الإسلامي والحكم

بذل السرور لزوج كلما شعرت

بزوجها في عاء جد ملهوب

وهي قديمة زاخرة بالنصح والارشاد للزوجة والعلاقات الزوجية  
تصلح للتعليم والاطلاع عليها من لدن كل عروسة وزوجة لتستفيد من  
دورها السنويةلقد رثى الشاعر كلا من: مالك بن نبي الداعي الشهير وإمام دار  
الهجرة، وقريبه الحاج أحمد بن شقرون عضو المجلس العلمي  
بمكناس، والحاج محمد بن اليميني الناصري، والشوخ أبي شعيب  
الدكالي، والاستاذ عبد العزيز بن إدريس والزعيم علال الفاسي،  
والسيد أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة المصرية، ومولاي  
التهامي الوزاني عميد كلية أصول الدين بتطوان والعلامة محمد الجواد  
الصقلي، والاستاذ محمد الفاسي.وسواء في المدح أو الإبتهالات أو الاخوانيات نجد الشاعر يغرف  
من معين ثقافة إسلامية صافية، أكسبته سلفية ودرية على اختيار  
الكلمات والعبارات وتركيب الأخيلة والصور الشعرية متناهية في  
الإبداع تأسر القارئ وتشد السامع، وتضيف للمناقب بعدا آخر يسمو بها  
الى درى الخلود والتداول على الاسنة والصفحات.مليونين، هناك الاتليكان والبرسيبيرون واللوتيريون واليهود وشيع  
اخرى كثيرة لا تقل عن ستين ألفا، وفي مقدمتها جيش الخلاص فلبه  
ثلاثون ألفا والمورمون وعددهم 22 ألفا، والبوذيين وعددهم 15 ألفا،  
واصحاب مذهب العري لا يقل عددهم عن عدد البوذيين. ويوجد في الجهة  
الغربية لبلاد كندا فرقة تدعى المسفرون ويربو عدد انصارها على الـ 25  
مليوناً.

## سبعة أدوية..

عرش الحكم ..

شكا يوما، ابن ماء السماء ملك الصين، صعوبة الحكم وكثرة مشاكله  
واخطاره، فأجابته مرشدته الخليفة الحكيم وقال: ان حكم الدولة يا  
صاحب الجلالة مثل قيادة القطيع، انظر الى راع مسن، يأخذ عصا ويوح  
بها على مئات الاغنام.. فتتجمع حوله وتسير وراءه بكل طاعة ونظام،  
ولكن .. دعه يظلم نعمة منها، ويشدها بعنف وعنت فيعجز عن اقتيادها  
خطوة واحدة الى الامام. ان الحكيم من قاد ابداء الرجعية بعقولها، وعقولها  
بقلوبها، وقلوبها بالمحبة والحزم والعدل. ان الشعوب لا تقاد إلا بالثقة -  
فالثقة عرش الحكم.

## أول مطبعة عربية..

أول مطبعة عربية وصلت الى الشرق كانت مع اللجنة العلمية التي  
سحبت حمنة بونابرت وطبع بها في مصر كتاب التهجد العربية  
والتركية والفارسية سنة 1798، ثم كتاب القراءة العربية، ثم معجم  
فرنسي وعربي، ثم كتب في نحو اللغة المصرية العامة.

## الانسان بعمله ..

قال غاندي يوما «ان اشرف انسان هو ذلك الذي يعمل بيده» فهو  
يعتقد ان الرجل بينما يشتغل بيده ينصب تفكيره الى العمل الذي بين يديه.  
ويتسرع امامه الوقت الهائل ليكره في مشاكل يومه وغده فيوفق الى  
حلها دون قصد او وعي ثم هو اخيرا يساهم في تدعيم مسرح بلاده  
الاقتصادي وما احوجها الى مثل هذا التدعيم.

## غرائب وطرائف

## الروائح العطرية من هنا وهناك

كانت الروائح العطرية معروفة قديما؟ وهل كانت التمام تتعطر مثل  
تعطر تسماء اليوم؟  
ان عادة التطيب كانت مأثورة بين التمام والرجال ومن أمثال  
سليمان الحكيم ان الازهر والبخور يفرحان القلب.  
والعرب في الجاهلية والاسلام شغف عظيم بالطيب وتلقن باستعماله،  
قال امرؤ القيس:  
انما قامت تضرع المسك منها  
تسيم الصبا جاءت بريا الكرتل  
وقال ايضا:  
وتضحى اقتبت المسك فوق فراشها  
تؤزم الضحى لم تنطق عن تفضل  
ومن قول المران بن منقذ:  
وهي لو يصبر من ارادتها  
عقب المسك لكاتت تعصر  
وقال الاخطل:  
كانما المسك يهبو بين ارجلتنا  
مما تضح من تاجودها الجاري  
والتمام البديوات في الجاهلية كن يتطين وتذخر كل منهن قشوة  
طيب وهي قفة من خوص تجعل فيها ادانتها وتحملها معها (مثل تسماء  
اليوم) وكانت الطيوب من متنوعة كالمسك والبنبر والمر واللبان  
واللافوية العطرية مما يستورد من بلاد الهند او يستتبت في اليمن واخر  
طوبهم الغالية هي مزيج من انواع مختلفة.

## بلاد الفرق الدينية...

تشر الفرق الدينية في كندا فالكتولوك يبلغ عددهم فيها 4 ملايين  
ونصف مليون، اما اتباع الكنيسة الانجيلية المتحدة فلا يزيد عددهم على

## اعمال الاستاذ: (دروس كرم)

عضو الرابطة / فرع سلا

وملك وعرش يستجد الدواعيا  
وما الشعر إلا ترجمان من أخ

يقال في هذا الزمان الدواها

وهي قصيدة عصماء أبرز فيها الشاعر تعريفا للشعر وبراعته حيث  
يرى كما سبق ان الشعر هو الذي يكون استجابة لدواعي الهمة القصماء  
والمجد الأثيل والحكمة الخالدة، باعتباره ترجمان الخولج والمصير عند  
اللواعج ناهيا القولة الشهيرة أعذب الشعر أكذبه وفي ذلك يقول:

ومن قال إن الشعر يعذب كاذبا

توارى عن الاداب اهد نانيا

اليس هو الديوان ديوان يعرب

يؤرخ أمجادا ويشجب واهبا

والمملت للنظر في الديوان أن صاحبه يترجم خصلة الوفاء  
لأصدقائه ومعارفه، فقرأه دائم الاهتمام بهم أحياء كانوا أم أموات، فهو  
في حفلة تكريم يبارك شاديا، وفي ذكرى تأبين رائثا، وفي لقاء مخلدا  
ومحييا.

يقول في تحية الشاعر محمد العلوي:

حي المجدد الشاعر الفريدا

حي الاديب العالم الصنديدا

ويقول في رثاء العلامة الجواد الصقلي:

فحسى التهم الجواد أبو المعالي

فراع مصاب مصرعه جنائي

وفي تحية جمعية المحافظة على القرآن الكريم يقول:

جمعية رشدت في الأربعين لها

بارشادها في الرشيد برهان

وهو في زفاف صديقه يوسف الكتاني يقول:

جننا نهتن خلاد محبوب

بعرسه صافحا بالزهر والطيب

مباركين قرانا عز جانبه

بوقع مخطوبة من قلب مخطوب

نصحتي للتي صارت مؤهلة

للبيت ربة تدبير وترتيب

## للأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب

صدر حديثا عن منشورات وزارة الثقافة ديوان شعر للعبد الحاج  
أحمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب تحت عنوان  
«روائع البيان في الشعر الإسلامي والحكم»  
والديوان من القطع الكبير يتكون من حوالي 160 صفحة، في  
طباعة أنيقة مصدر بصورة للمؤلف على الصفحة الاولى للغلاف كتب  
عليها: في ذكرى 80

هذه صورة تخلد شخصي

ان يغب في الوجود عنكم وجودي

كل من في الوجود يفتني ويبقي

ربنا دائما قديم الوجود

وهي أبيات تبين أننا امام عالم ضليع يحسب للكلمة ألف  
حساب، خاصة إذا كانت تتعلق بالالهيات، وأقصد بذلك الشطر الاخير  
من البيت الثاني المتعلق بالوجود الالهي، حيث ركز الشاعر على  
الدوام مع القديم.فلا غرو ان يأتي العنوان مخبرا بان الاشعار التي بين دفتي  
الديوان هي الشعر الإسلامي والحكم، حتى وان كانت اخوانيات أو  
وصفا أو مدحا، أو رثاء، إذ لا تخلو من التوجه الإسلامي والنفحات  
الربانية، ذلك أن شاعرنا معروف بين العلماء بشاعريته وموهبته  
الفياضة التي يتقاد لها عان الفريض، وينساب على لسانه انسياب  
الماء الزلال في الغدران دون تكلف أو صنعة.يضع الديوان ثلاثة وثلاثون قصيدة تتوزع على العرشيات  
والاخوانيات، تتفاوت طولا وقصرا إضافة إلى قصائد في الجناح  
النبوي وفي التصانح والحكم والتوحيد ولعل أطول قصيدة في الديوان  
تلك التي خص بها إمام دار الهجرة بمناسبة مرور 13 قرنا على وفاته  
والتي تبلغ 93 بيتا جاء في مطلعها

بين التراجم والتاريخ والادب

وشانج وعري موصولة السبب

وأغلب القصائد قيلت في السبعينات باستثناء قصيدتين واحدة قيلت  
سنة 1944 لما كان الشاعر معتكلا وجاء فيها:

يا والدي الاربيا

وسيدي الحبيبا

تحت سماء فضلكا

صرت ادبيا مدركا

والاخرى قيلت سنة 1992 في رثاء الراحل محمد الفاسي جاء في  
مطلعها

يا راحلا ترك الاحبة في ضلي

ومضى لنعم بالخلود وبالنتي

وقد قدم الشاعر لديوانه بقوله (يجد القارئ الكريم في هذا الديوان  
الذي سميت «روائع البيان في الشعر الإسلامي والحكم» 33 قصيدة من  
الشعر العمودي الاصيل الذي يؤرخ لموضوعات وكضايا عشتها في  
حياتي كفضائل العرش العلوي الشريف، ورثاء الاخوان والمواسم  
الجامعية، والامتحانات ومباهج الحياة ومأسياها، وتحيات المؤتمرات  
واللقاءات والتصانح والحكم... أي ان الشاعر لم يكن يتقيد بموضوع  
محدد بل كان فياض القرحة يطلق سجيته لتجول في خلجات نفسه،  
تترجم أحاسيسه وخطاياته وتسجل ما يدور حوله فتجمعت له قصائد  
انتخب منها هذا الديوان الذي جاء متنوعا كتتوع مساهماته وإبداعاته  
فهو مع الهجرة النبوية يسترجع الذكريات في قصيدة دالة من 61 بيتا  
تحت عنوان «من ذكرى الهجرة النبوية الشريفة» جاء في مطلعها:

ثم حي سيدنا النبي محمدا

في عيد هجرته ونج الفرقة

وصغ البيان قلندا وبدانعا

واسبك نجم الافق فيه عسجدا

وانثر على سمع الزمان جواهرها

من نطقة تدع الخلائق عسجدا

وفي قصيدة أخرى بعنوان (نبي الهدى) يقول:

يا نبي الهدى عليك سلام

من محب في ظل جاهك فان

وفي العرشيات يقول في قصيدة تحت عنوان: «الشعب بالعرش  
والعرش العظيم له حام»

بعيد عرشك يا مولاي لتحفل

مجدا عظيما به الامجاد تتصل

فرمز وحدة هذا الشعب من زمن

تاج أتيل عليه يعكس الامل

الشعب بالعرش والعرش العظيم له

حام، وأيامه بالعز تشتمل

وفي قصيدة أخرى تحمل عنوان «تاج التيجان» يقول:

ذكراك تحمل في طياتها الوطرا

وتتشر المجد في أرجائها عطرا

ذكراك تاج إذا أبصرت عاهله

أبصرت من شرف التيجان مقتدرا

ومن قصيدة تحمل عنوان: «رايتك يا مولاي تبني المعالي» يقول:

رايتك يا مولاي تبني المعالي

فجنت بشعر لم يزل بك شاديا

وما الشعر لولا همة ومجادة

## تربية القرآن الكريم للإنسانية بمناسبة الحملة الوطنية لمحو الأمية..

إعداد الأستاذ: أحمد الشريفي

عضو الرابطة / فرع تارودانت

قد تكرم رب العزة سبحانه قلبه الحمد والشكر، تكرم على الإنسانية جميعها بانزال القرآن الكريم المشتمل على تعاليم نورانية يضمن اتباعها وامتثالها الإصلاح والتمتع بالفراد والجماعات سعادة الدنيا وسعادة الآخرة، فمن التعاليم القرآنية الثرية ما تضمنته سورة الحجرات من الأمر برعاية الآداب ومكارم الاخلاق والآداب الاجتماعية فقد كان في عرب الجاهلية جفاء وسوء أدب وتلقب الناس بالشبه الذي يثير العداوات والشقاق ويوقد نيران الحروب والفتن وافتتحت سورة الحجرات (يا أيها الذين آمنوا) للتنبه على أهمية ما ينكر فيها من تعليمات نيرات وأن أول المنتهين بها هم المؤمنون الذين لا يتقدمون بين يدي الله ورسوله ولا يتجاوزون ما يأمر الله تعالى ورسوله ولكنهم يوقفون الأمور حتى يطعوا أو يظنوا ما حكم الله به فيها لقوله سبحانه «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ويروي في الحديث عنه (ص): لا يحل أحد أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه، وقد أعظم الله تعالى كيف يتأدب الذين يتلقون أحكامه سبحانه وكيف يتأدبون مع من جاء بتلك الأحكام الربانية وهو رسول الله (ص) فقال جل جلاله بسم الله الرحمن الرحيم «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم» الآيات، ومن أنواع التربية والإرشاد في سورة الحجرات الأمر الرباني بالحيولة دون وقوع ما قد يثيره الشيطان بوسوسته في المؤمن حتى يرتكب بعض التصرفات والحركات الطائشة فينفضها المؤمن عن عمد أو غير عمد وقد يكون شأنها أن يثير في المؤمن الفتنة والفساد العلاقات بينهم فأمرنا الله تعالى بتعجيل إخماد فتنتها والتجول باصلاح ذات البين إبقاء على المودة والمحبة والتعاون الشيء الذي تقتضيه أخوة الإيمان تلك الأخوة التي قد تكون أقوى وأفضل من أخوة النسب فقال الله تعالى «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلمكم ترحمون» وما يجب اجتنابه حتى لا تخرج العواطف وتحقق المحافظة على احترامها وتصان الكرامات الإنسانية هو الابتعاد عن السخرية وهي الاستهزاء بالغير، والإنسان قد طبعه الله تعالى - كما هو معلوم - على محبة كرامته والذود عنها ولا يتسامح ولا يحب أن تهان، فإن أهانتها لهما يثير الكراهات بل العداوات والمخاصمات بين الأفراد والجماعات الشيء الذي يلك آصار الأمة وقد تصعب أو تعذر معالجة وإزالة الآلام المعنوية النفسية التي أحدثتها السخرية أو الكلام الموجه، قال تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها إلى قوله جل ذكره «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت» الآيات، وجاء في الحديث الشريف المثلوق عليه قوله (ص) «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت» ومن ثم قال الشاعر:

جراحات السنان لها التمام

ولا يلتام ما جرح اللسان

وربما كان المستخرج به أفضل وأكرم عند الله من ممارس السخرية والاستهزاء، وللإشارة والتنبه إلى ذلك نادى الله تعالى المؤمنين بذلك اللداء الكريم الحبيب فقال جل ذكره «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن أنفكسكم ولا تنابزوا بالألقاب» الآية اللمز معناه العيب باليد والعين واللسان والإشارة، وفي التنزيل وعيد شديد بالويل للمزة والويل هو الخزي والعذاب والهلكة والتبذ هو لقب السوء، وقال ابن عباس (ض) عنهما: النابز بالألقاب أن يكون الرجل قد عمل السيئات ثم تاب، فنهى الله أن يعبر بما سلف، دل عليه ما روي أن النبي (ص) قال: «من عير مؤمنا بذنب تاب منه كان حقا على الله أن يبتليه به ويفضحه فيه في الدنيا والآخرة» ومن البلايا التي يقع فيها كثير من الناس وقد لا يسلم من مصيبتها إلا القليل وهي الغيبة وحقيقتها ذكر الإنسان بما فيه مما يكره، وقد وردت أحاديث نبوية كثيرة في ذمها والاحتراز منها لكثرة إفسادها وسوء عاقبتها في الدارين، وقد شبه القرآن الكريم الذين يقعون في الغيبة بمن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه»، قد يقول القائل إنما عنوان حديثك هذا هو تربية القرآن الكريم الإنسانية ثم أضفت له قوله بمناسبة الحملة الوطنية لمحو الأمية فما هي مناسبة تلك الأضافة للعنوان، الجواب أن معنى الأمية المتعارف عند الأمم معلوم وضرره معروف فنشط العزم لمحوه، وأما الأمية بمعنى الجهل بالآداب الواردة في سورة الحجرات وفي غيرها من القرآن الكريم والسنة النبوية أو عدم العمل بمقتضاها فالجهل بها أجبح وضرر ترك العمل بها أذبح، والله ولي التوفيق.

واجب الرحمة والشفقة ضرب من ضروب التعاون والتراحم يمارسه المرء إزاء العجزة والضعفاء الذين لا يستطيعون حيلة في درء أذى يلحقهم، أو مكروه ينزل بهم، والانبيااء بعثوا لأجل هداية البشر إلى الحق والعدل، ولما كان ضعفهم معرضين لضاياع حقوقهم ولحاق الظلم بهم من قبل الأقوياء بعين الانبيااء صلوات الله عليهم أمر العناية بهؤلاء الضعفاء، والانتصار لهم ممن يريد ظلمهم، بل إنهم فوق ذلك يعدون أنفسهم منهم، ولا يأفون من الانتماء إليهم، تطيبوا لقلوبهم وحماية لهم من صولة الظالمين، حتى قال رسول الله (ص): «اللهم أمتي مسكينا واحشرنني في زمرة المساكين» وهذا الخلق الشريف أعنى الشفقة والرحمة، لا حد له ينتهي إليه، فالواجب ان يتعدى أثره إلى كل مستضعف من الانسان والحيوان كما علمنا (ص) في قوله: «في كل ذي كبد رطبة أجر» ورطوبة الكبد كناية عن رطوبته بدم الحياة وليس للإنسان الرحيم ان يجرد على الحيوان بهذا الخلق.. خلق الرحمة والشفقة فإن الحيوانات، أيضا، تتراحم ويواسي بعضها بعضا، وقد روي ان طائفة من علماء الأزهر كانوا يظفرون في مساء رمضان على سطح بعض أروقة الجامع، فغشهم هن فكانوا يلقون إليه من طعامهم المرة بعد المرة، وهو في كل مرة يغيب ثم لا يلبث ان يعود، فرابهم أمره وتبعوه، وإذا به يلقي ما يأخذ من الطعام بين يدي سنور كبيراً عسى لا يد في بعض الحزب، فوق الشيوخ حيارى، ومجدوا الرب تعالى الذي رحم العالمين بإيجاد عاطفة الرحمة في نفوسهم، ولولاها لأصبح الكون خرابا، ولكانت الحياة فيه عذابا، ومظاهر الرحمة بالضعفاء تختلف باختلاف هؤلاء الضعفاء وتتنوع أسباب ضعفهم وحاجتهم، فمنهم الغنم الذين تكونون في البيوت ويخدمون العائلات لقاء أجر، فالرحمة بهؤلاء ومعاملتهم بالحسن من أوكد الواجبات، بل إن وجوبها مما يلتحق بوجوب رحمة أفراد العائلة بعضهم لبعض، وقد نهى الشارع إلى هذا فقال (ص): ما خلقت عن خادمك في عمله فهو أجر لك في موازيك يوم القيامة» ورأى (ص) أبا مسعود الصحابي (ض) يضرب غلاما له فقال له: «اعلم يا أبا مسعود إن الله أكرم عليك منك على هذا الغلام».

واغتاضت عائشة (ض) من خادم لها ثم رجعت إلى نفسها فقالت: «لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء» تريد أن التقوى ومخالفة الله بين المغتاض وشفاء غيظه ممن غاظه وروي في المأثور: «من لا يخاف الله لم يشف غيظه» ويدخل تحت النصيحة النبوية في حق الخدم في البيوت النصيحة بحق الصناع والعملة المستأجرين بل خصهم (ص) في قوله: «اعطوا الأجير أجره قبل جف عرقه» والخادم أخوا أو فردا من أفراد العائلة، لا يبخل برحمته وعطفه، ومن الضعفاء الذين حض الإسلام على وجوب مواساتهم ومعاملتهم بالحسن اليتامى وقد جاء في صفة طائفة من الأبرار قوله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا» آية: 8 سورة الانسان، ومن الضعفاء الذين يجب على المرء الرحمة بهم: الأطفال الصغار سواء كانوا أطفالا أو أجنابا عنه، ومن أجمل ما ورد في ذلك قوله (ص): «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر». أما ما ورد بشأن رحمة الفقراء والمستضعفين عامة فكثير من ذلك قوله (ص): «لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء المساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» والساعي عليهم هو الذي يغدو ويروح في قضاء حاجاتهم وتهيئة ما يلزم لهم من مسكن وكسوة وطعام، ووصف القرآن بعض الفقراء فقال تعالى: «إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين» آية: 3 الماعون. لم يتمه على عدم إطعام المساكين بل كونه لا يحض غيره من الأغنياء على إطعامهم، ومد يد الامعاء إليهم، وفي هذا النص دلالة على أنه يجب على أبناء الوطن ان يتداعوا إلى العناية بفقرائهم وتدارك الأسباب التي تخلف البؤس عنهم، من مثل تأسيس ملاجئ لعجزتهم، وكتاتيب لأطفالهم ومن الأحاديث التي حض الشارع فيها على الرحمة حفظا عاما قوله (ص): «الراحمون يرحمهم الرحمان ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». «خاب عبد وخسر: لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر» «لا

إعداد الأستاذ: الشفي محمد

عضو الرابطة، فرع المرائش

يدخل الجنة إلا رحيم» فهذه الأحاديث وأمثال أمثالها معها يتناول الخطاب فيها كل فرد من أفراد الناس إزاء كل فرد من أفراد البشر، لا إزاء أفراد دينه وملته خاصة، وهذا أمر معروف في دين الاسلام بالضرورة.. ويروي ان الإمام الشافعي القى السلام يوما على وثي قائلا: «السلام عليكم ورحمة الله» فقيل له: أتدعو له بالرحمة، والرحمة استغفار؟! فأجابهم: أليس في رحمة الله يعيش؟! قلن القوم أن طلب تسليم الرحمة، لغير أبناء دينه لا يجوز لاعتبارات قامت في نفوسهم لم يدركوا عقل الشعبي ذلك الإمام الكبير، وإنما أدرك عقله ورأى بعين رأسه ان البشر كافة مؤمنهم وجاهدتهم يتقبلون في صنوف من نعم ربهم، وضروب من رحمة خالقهم يفدونها عليهم كل صباح ومساء، ليحلمهم بذلك على التفكير في عظمتها

## تركستان تحتفل بذكرى دخول الاسلام

يحتفل أهالي تركستان الشرقية هذا العام بمرور 1060 عام على دخول الاسلام إلى تركستان حيث دخل أهل هذه البلاد الاسلام عام 934 م في عهد ساتوك بوقوغا خان الذي اسلم واتخذ لنفسه اسم عبد الكريم وهو أول حاكم في بلدان وسط آسيا يدخل الاسلام واصبحت تركستان الشرقية مركزا للحضارة الاسلامية والدعوة والعمارة الاسلامية والثقافة والدراسات.

وفي مدينة كاشغر وحدها اسست مدارس كبيرة كان يدرس فيها 5000 طالب وبنيت في البلاد مئات المساجد وجاء مئات الطلاب المسلمين من بلدان عديدة للدراسة في تركستان.

ومكتبة الموسوعي التي بنيت في القرن 15 فيها 300 ألف كتاب واحدى اوائل ترجمات معاني القرآن الكريم تمت في كاشغر في القرن 12 الميلادي وبعد دخول أهل تركستان الاسلام تخلوا عن استعمال الحروف الأوغورية واستعملوا الحروف العربية وظهر علماء مسلمون كبار في هذه البلاد منهم الشيخ كاشغري والشيخ يوسف هامرم حاجب والشيخ احمد يوكنيكي وغيرهم

## 10 آلاف بريطاني اعتنقوا الاسلام

وصل عدد البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام في السنوات الأخيرة نحو عشر آلاف شخص معظمهم من النساء اللواتي يحمن شهادات علمية عليا، اتحاد المسلمين البريطانيين قال ان ظاهرة انتشار الاسلام بين البريطانيين رافقتها بدايات حملات اعتداء من قبل الحركات العنصرية التي بدأت تجتاح أوروبا في الأونة الأخيرة مما جعل المسلمين هناك يطالبون الحكومات باصدار تشريعات تحميهم من التمييز على أساس ديني.

# ذكرى الهجرة النبوية الشريفة

تفضيلة الأستاذ : محمر حجلة  
عضو رابطة علماء المغرب بالمناظور

سار يوم الجمعة وبنى هناك أول مسجد في الاسلام ووضع رسول الله (ص) أول حجر في اتجاه القبلة، ووضع أبو بكر حجرا بجانب حجر رسول الله (ص) وأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف، إذ صلاها في بطن وادي (رائوناء) وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة. وكانت القبائل تعترض سبيل رسول الله (ص) ترجوه أن ينزل عندها وتتعهد بحمايته وإكرامه، ولكنه (ص) كان يقول: «دعوا الناقة فإنها مأمورة» فهدت تسيير حتى بركت في دار بني مالك بني النجار مكان مسجده (ص) اليوم في محل يجلف فيه التمر وكان يسمى (حربدا) وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو، فنزل رسول الله (ص) عن الناقة ونزل بهار خالد بن زيد أبي أيوب الاتصاري واشترى (المريد) من ابني عمر، وبدأ ببناء المسجد وعرفت بعد ذلك باسم مدينة الرسول، ثم المدينة المنورة.

واستقبل الاتصار رسول الله (ص) بالتهنيد النبوي المشهور التالي:

طلب البدر علينا من ثبات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع  
أيها المبعوث فينا جنت بالامر المطاع  
جنت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع

وهكذا أنجح الله معسى الهجرة واستقبل رسول الله (ص) في المدينة المنورة أحسن استقبال، وخرجت المدينة عن بكرة أبيها بحرارة الشوق والإيمان تستقبل البدر الطالع، والقائد المظفر، والكل يزغرد ويهتف ويهتف بالأنشودة النبوية المشهورة «طلع البدر علينا...» وهنا في المدينة المنورة، جاء رسول الله (ص) بالامر المطاع، وتكونت الدولة الإسلامية العظيمة التي كان يريدنا صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة. وفي المدينة المنورة أيضا نما الاسلام وترعرع وازدهر وأينع وأثمر، وتم له مجده وسلطانه وانتصر سيفه وقرآنه، وجاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، وارتفع الاسلام الى ما أراد له الله ورسوله، ولذا فما أحوجنا اليوم سيما في هذه الظروف العصيبة التي تعيشها الأمة الإسلامية والعربية أن نأخذ العظة والعبرة ونتخذ هذه الذكرى ذكرى الهجرة وذكرى الانتصار على الظلم والطغيان، وذكرى انتصار الحق على الباطل، وصدق الله العظيم حيث قال: «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» الاسراء آية 81.

حتى تكون الكلمة موحدة، والصفوف مترابطة، والتعبئة عامة، لتتقدم بخطوات المصلح الأعظم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا». الأحزاب 21 صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سدا فأغضبناهم فهم لا يبصرون» يس آية 9.  
ورحم الله الشاعر العربي حيث قال:  
إذا العناية لاحظته عيونها

تم المخاوف كلهن أمان»

فالتقى الله النوم عليهم حتى لم يره أحد وسار رسول الله (ص) لموعده الصديق فالتقيا وانطلقا الى غار ثور فاقاما فيه.

أما قريش فبقيت تنتظر الليلة كلها من يخرج من داره فينقضوا عليه، فلما انبلج الصبح واستيقظ علي كرم الله وجهه، فلما رآه سألوا عن محمد فقال: لا أدري، فانتقلوا مسرعين من كل جهة يلتفتون عن رسول الله (ص) وقادهم الطلب حتى غار ثور إلا أن الله أصابهم عنه. وقد بكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذ لاحظ أنه لو نظر أحدهم الى موضع قدميه لرأها فقال له رسول الله (ص): «لا تحزن إن الله معنا» سورة التوبة آية 40. قال الله تعالى: «فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، والله عزيز حكيم» (التوبة 40).

فهنا في هذا الغار غار الخيبر والبركة جاءت المعجزة الربانية المتحدية لعقول المشركين والمعاندين وجاءت سكينته الله لتستقر باردة في قلب رسول الله (ص) وصاحبه في الغار، وهناك جاء جنود الله، جاء الحمام لوجهي رسول الله (ص) وجاء العنكبوت لتتخذ من نسجها الواهي سترا ودرعا حصينا لمحمد رسول الله (ص) والى هذه القصة يشير شرف الدين البوصيري رحمه الله بقوله:

«وما سوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عسى

فالصديق في الغار والصديق لم يرها

وهم يقولون ما بالغار من أرم

فلقوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تتسج ولم تحم

وقاية الله أغضت عن مضاعفة

من الذرور وعن عال من الاطم

وأقام رسول الله (ص) وصاحبه أبو بكر الصديق في الغار ثلاث ليال حتى ينقطع الطلب وكان بيوت معهما عبد الله بن أبي بكر ويخرج من عندهما في السحر، فيصبح مع قريش بمكة كأنه تائم بها. وفي المساء يأتي إليهما معه أخبار مكة وأهلها جميعا، كما يندو ويروح عليهما عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر، ومعه عدد من الاغنام يرعاها، ويتبع أثر عبد الله بن أبي بكر حتى لا يظهر، ويستقيهما من لبن الغنم فلما انقطع الطلب، خرجا وقد جاءهما الدليل صبح ثلاث ليال مضت.

وانطلقا يسلكون طريق الساحل، وكانت قريش قد جعلت مائة ناقة لمن يأتي بمحمد أو صاحبه قتلا أو أسرا، وسار أصحاب الاطماع يفتشون ولكن بدون جدوى.

تابع رسول الله (ص) ومن معه حتى وصل الى (قباء) قبيل الظهر في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول في السنة الثالثة عشرة للهجرة يوم الاثنين.

أقام رسول الله (ص) (بقباء) بني عمرو بن عوف خمسة أيام إذ

الهجرة في اللغة من هجر بهجر إذا تركه، يقال هاجرت مكة بمعنى تركتها، وفي الاصطلاح الشرعي هي خروج الرسول محمد بن عبد الله من مكة الى المدينة بأذن من الله سبحانه وتعالى، وحكمها الوجوب، قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تنكروا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم. والله ذو الفضل العظيم. وإذا بكر بك الذين كفروا ليشتبوهك أو يقتلوه أو يخرجوه، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين» الانفال آية 30 وقال أيضا: «لا تتصوه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، والله عزيز حكيم» التوبة آية 40.

وقبل أن يأذن الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه بالهجرة من مكة الى المدينة، بدأ المسلمون ينتقلون حسب أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب، وباخوانهم المسلمين وقرارا بدينهم. وكان أول من هاجر الى مكة الى يثرب، أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ابن عمه رسول الله (ص). ولحقه أهله - بعد ما علم ببدء انتشار الاسلام في يثرب، ثم هاجر بعده عامر بن ربيعة وزوجه ليلى، وعبد الله بن محسن وأهليهما، ثم تتابع المسلمون حتى لم يبق بمكة منهم إلا أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب، وصهيب وزيد بن حارثة، وقليل من المستضعفين الذين لم تمكنهم حالتهم من الهجرة.

وعندما أراد أبو بكر الصديق رضي الله عنه الهجرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي، فقال أبو بكر الصديق وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال نعم.

فحسب أبو بكر نفسه على رسول الله (ص) ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السحر استعدادا لذلك، ولما أراد صهيب الهجرة قال له قريش: أنتينا صطوكا صغيرا، فكثرت ماله عندنا، وبلغت الذي بلغت؟ ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك، والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب: أرايتم إن جعلت لكم مالي تخلون سبيلي؟ قالوا نعم. قال: إني جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال: زع صهيب، زع صهيب، وأقام رسول الله (ص) بمكة - بعد أصحابه من المهاجرين، ينتظران أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو قن إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق رضي الله عنهما.

أما قريش لما سمعت وعلمت كل ما حدث تداعت الى اجتماع في دار الندوة لتبحث بما هي فاعلة فتشاوروا في الأمر فاقترح بعضهم أن يدعو يخرج لتستريح منه مكة وأبنائها واقترح بعضهم أن يصفد بالحديد ويتركه حتى يموت.

ثم تم الاتفاق على رأي اقترحه طاغيتهم (أبو جهل لعنه الله) قال: أرى أن نأخذ في كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فينا، ثم تعطي كل فتى منهم سيفا صارما، ثم يصدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فاسترحب منه، فأنهم إذا فعلوا ذلك، تفرق دمه في القبائل جميعا، فلم يقدر بنو عبد منان على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعتل فقتلناه لهم.

وأعلم الله نبيه بما تم في دار الندوة، وأمره أن لا يبيت هذه الليلة في فراشه، وأذن له بالهجرة، فأسرع رسول الله (ص) فأخبر أبا بكر بذلك، وأنه صاحبه في الرحلة.

تعرض عليه أبو بكر إحدى راحلتيه اللتين كانتا معدتين لذلك، فجهزهما أحسن الجهاز، ووضع الطعام في جراب واستأجر أبو بكر الصديق عبد الله بن اريقط وكان مشركا على دين كفار قريش، فأمناه ودفا إليه الراحلتين ووعده غار ثور بعد ثلاث ليال، ثم فارق رسول الله (ص) أبو بكر وواعدها الانتقاء بعد منتصف الليل خارج مكة في مكان حداده بالذقة - وكانت هذه الليلة تسمى ليلة التنفيذ في قتل رسول الله (ص) ولما كانت عتمة الليل اجتمعوا أمام داره يرقبونه حتى ينام، فإذا فعل انقضوا عليه.

فلما رأى ذلك رسول الله (ص) أمر ابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام على فراشه، وأن يتسجى ببردته كعادته. فقال علي كرم الله وجهه: «أنا لها يا رسول الله، أنيس سلاحك وأنام مكانك، لتقع السيوف على دونه، وأتقاها بصدري لتحمي أنت للاسلام وتعيش للمسلمين» وكانت وظيفة علي رضي الله عنه الترمويه عن رسول الله (ص) ليللا، وتادية الودائع التي عند رسول الله الى أصحابه.

وحان موعد الخروج، فخرج رسول الله (ص) من داره وهو يتلو قوله تعالى: «يس، والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم، تنزيل العزيز الرحيم لتتذرا قوما ما أنذر آباءهم فهم غافلون، لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون، إنا جعلنا في أعقابهم أغلالا فهي الى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم

## تسكوب «هابل» الفضائي يؤكد نظريات تكون النظام الشمسي

أكدت صور التقطها تسكوب هابل الفضائي ونشرتها وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) النظريات العالية حول تكون النظام الشمسي والتي تفيد بان الكواكب تتشكل من كتل سحب من الغبار.

وقال عالم الفلك روبرت أو ديل من جامعة رايس انه اكتشف بفضل هذه الصور وجود سحب أو اسطوانات الغبار هذه على الأقل حول نصف نجوم سديم أوريون الموجود على بعد 1500 سنة ضوئية من الارض.

ويعرف سديم أوريون ايضا باسم سديم الجبار وهي سحابة مضيئة تحيط بالنجوم أوردي ويمكن رؤيته بالعين المجردة كجرم سماوي، والسديم هو سحب واقع بين النجوم يتألف من غاز أو جسيمات صغيرة.

وكان تسكوب هابل صور اسطوانات الغبار في العام 1992 لكن الاصلاحات التي ادخلت على مرآته في العام الماضي خلال مهمة قام بها المكوك انديفور في الفضاء مكنته من التقاط صور أكثر دقة تظهر بوضوح نجما جديدا ينفصل في مركز كل اسطوانة من الغبار. وقال اوديل انه «من الاسهل الكشف عن التجم من الاسطوانة».

كما مكنت الصور العالم الفلكي من معرفة كتلة احدى اسطوانات الغبار. وقال العالم ان كتلة هذه الاسطوانة كافية لتسكوب يوما ما من تكوين كوكب شبيه بالارض.

وتأتي هذه الملاحظات لتعزيز النظرية المقبولة عموما منذ قرن والتي تقول ان الارض وسائر كواكب النظام الشمسي تكونت انطلاقا من اسطوانة عملاقة قبل 4.5 مليار سنة. وقال روبرت أو ديل ان اسطوانات سديم أوريون تحتوي على المواد نفسها التي يحتويها النظام الشمسي.

كما تعزز هذه الصور النظرية القائلة باحتمال وجود الحياة فوق كواكب اخرى غير الارض نظرا لتشابه سحب الغبار. وبما ان عمر هذا السديم يقل عن مليون سنة فان كواكب لم تجد بعد الوقت الكافي للتشكل انطلاقا من الغبار الموجود في الاسطوانات.

## نافذة على الحاسوب

التوبة عن عباده، ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم (105) وكل عملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. ومترون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (105).

34 - 35 الآياتان: 114 و 115 من نفس السورة (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعدما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم (114) وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، إن إبراهيم لأواه حليم (115)).

36 - 37 الآياتان: 118 و 119 من نفس السورة (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم. إنه بهم رؤوف رحيم (118) وعلى الثلاثة الذين خلفوا، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا، إن الله هو التواب الرحيم (119)).

38 - آية: 3 من سورة هود المكية (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله، وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير).

39 - آية: 52 من نفس السورة (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين).

40 - آية: 60 من نفس السورة (والى ثمود أخاهم صالحا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، هو أنشاكم من الأرض واستعركم فيها فاستغفروا ثم توبوا إليه، إن ربي قريب مجيب).

41 - آية: 90 من نفس السورة (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه، إن ربي رحيم ودود).

42 - آية: 98 من سورة يوسف (قال سوف أستغفر لكم ربي، إنه هو الغفور الرحيم).

43 - آية: 43 من سورة إبراهيم المكية (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب).

44 - آية: 119 من سورة النحل المكية (ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم).

45 - آية: 25 من سورة الاسراء المكية (ربكم أعلم بما في نفوسكم، إن تكونوا صالحين، فإنه كان للأوابين غفورا).

تابع ص 8

كان غفورا رحيم).

17 - آية: 109 من نفس السورة (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم).

19 - آية: 145 من نفس السورة (إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين، وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما).

19 - آية: 36 من سورة المائدة المدنية (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم، فاعلموا أن الله غفور رحيم).

20 - آية: 41 من نفس السورة (فمن تاب من بعد ظلمه، وأصلح فإن الله يتوب عليه، إن الله غفور رحيم).

21 - آية: 76 من نفس السورة (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه، والله غفور رحيم).

22 - آية: 54 من سورة الأنعام (... كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة، ثم تاب من بعده، وأصلح فإنه غفور رحيم) الآية.

23 - آية: 143 من سورة الاعراف المكية (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا، فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين) الآية.

24 - آية: 151 من نفس السورة (قال رب اغفر لي ولاخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين).

25 - آية: 153 من نفس السورة (والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم).

26 - آية: 155 من نفس السورة (أنت ولينا فاعف لنا وارحمنا. وأنت خير العافرين) الآية.

27 - آية: 33 من سورة الانفال المدنية (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون).

28 - آية: 11 من سورة التوبة المدنية (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين، ونفصل الآيات لقوم يطمون).

29 - آية: 81 من نفس السورة (استغفر لهم أولا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم، ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله، والله لا يهدي القوم الفاسقين).

30 - الآيات من 103 الى 105 من نفس السورة (وأخرون اعتذروا بذنوبهم خلتوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم، إن الله غفور رحيم (103). خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم، إن صلواتك مسكن لهم، والله سميع عليم (104) ألم يعلموا أن الله هو يقبل

## من كنوز السنة النبوية الشريفة

# القدوة الحسنة

إعزاز الاستاذ: أحمد السيفاني

عضو الرابطة، فرع سلا

### الحكمة الثانية

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق).

واستشهد لجواز الامرين بأن الله أنشئ على السر والعلانية، فقال جل جلاله: «إن تبدوا الصدقات فنعما هي، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم». وذكر أن الاظهار هسان: أحدهما في نفس العمل، والآخر التحدث بالعمل.

ثم قال: «القسم الأول: إظهار نفس العمل، كالصدقة في الملأ لترغيب الناس فيها، كما روى عن الاتصاري الذي جاء بصرة فتتابع الناس بالعطية، لما رآه فقال النبي (ص) «من سن سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها وأجر من اتبعه». وتجري سائر الاعمال هذا المجري من الصلاة والصيام والحج والغزو وغيرها، ولكن الاقتداء في الصدقة على الطباع أغلب، فعم الغايزي إذا هم بالخروج، فاستعد وشد الرحل قبل القوم، تحريضا لهم على الحركة، فذلك أفضل له، لأن الغزو في أصله من أعمال العلانية، لا يمكن إسراره، فالمبادرة إليه ليست من الاعلان، بل هو تحريض مجرد.

وكذلك الرجل قد يرفع صوته في الصلاة بالليل، لينبه جيرانه وأهله، فيقتدى به، فكل عمل لا يمكن إسراره كالحج والجهاد والجمعة فالأفضل المبادرة إليه وإظهار الرغبة فيه للتحريض، بشرط أن لا يكون فيه شوائب الرياء، وأما ما يمكن إسراره كالصدقة والصلاة، فإذا كان إظهار الصدقة يؤذي المتصدق عليه ويرغب الناس في الأفضل، فقال قوم: السر أفضل من العلانية، وإن كان في العلانية قدوة، وقال قوم: السر أفضل من علانية لا قدوة فيها، أما العلانية للقدوة فأفضل من السر، يدل على ذلك أن الله عز وجل أمر الاتبياء بإظهار العمل للاقتداء، وخصهم بمنصب النبوة ولا يجوز أن يظن بهم أنهم حرموا أفضل العملين، ويدل عليه قوله (ص): «له أجرها وأجر من عمل بها» وقد روي في الحديث أن عمل السر يضاعف على عمل العلانية سبعين ضعفا، وبضاعف عمل العلانية إذا استن بعامله على عمل السر سبعين ضعفا، وهذا لا وجه للخلاف فيه، فإنه مهما انك القلب عن شوائب الرياء وتم الإخلاص على وجه واحد في الحالتين، فما يقتدى به أفضل لا محالة، وإنما يخاف من ظهور الرياء ومهما حصلت شائبة الرياء، لم ينفعه اقتداء غيره، وهك به، فلا خلاف في أن السر أفضل منه».

وبعد أن يقرر حجة الاسلام هذا في كتابه «الاحياء» يذكر ان الشخص الذي يظهر عمله يجب عليه أمران: أولهما أن يظهره حيث يعلم أنه يقتدى به، أو يظن ذلك فثنا، والعالم المعروف هو الذي يقتدى به الناس كافة، ولذلك ينبغي له الاظهار أكثر من غيره، والامر الثاني أن يراقب قلبه حتى يظهره من الرياء وشوائبه، ولا يذبح نفسه في ذلك المجال فيهلك، ويشير حجة الاسلام الى ان المسلك هنا صعب وعسير، وهو مزلة أقدام لعابدين وعلماء، فضلا عن سواهم، ثم ذكر حجة الاسلام القسم الثاني، وهو التحدث بالعمل فقال: «إظهار العمل نفسه، والخطر في هذا أشد، لأن مؤومة النطق خفيفة على اللسان، وقد تجري في الحكاية زيادة أو مبالغة، وللنفس لذة في إظهار الدعوى عظيمة، إلا أنه لو تطرق إليه الرياء، ولم يؤثر في إفساد العبادة الماضية بعد الفراغ منها، فهو من هذا الوجه أهون، والحكم فيه أن من قوي قلبه، وتم إخلاصه، وصبر الناس في عينه واستوى عنده مدحهم وذمهم، وذكر ذلك عند من يرجو الاقتداء به والرغبة في الخير بسببه، فهو جائز، بل مندوب إليه، إذا صفت النية وسلمت من جميع الآفات لأنه ترغيب في الخير، والترغيب في الخير خير». وبعد أن يذكر حجة الاسلام شواهد لا خلاص طائفة من السلف وعدم ريانهم يعود فيقول: «فلا ينبغي أن يسد باب إظهار الاعمال، والطباع مجبولة على حب التشبه والاقتداء، بل إظهار المراني للعبادة إذا لم يعلم الناس أنه رياء، في خير كثير للناس، ولكن شر للمرائي فكم من مخلص كان سبب إخلاصه الاقتداء بمن هو مراد عند الله، وقد روى أنه كان يجتاز الانسان في سكة البصرة عند الصبح فيسمع أصوات المصلين من القرآن بالبيوت؟ فصف بعضهم كتابا في دقائق الرياء فتركوا ذلك، وترك الناس الرغبة فيه فكانوا يقولون: لئذ ذلك الكتاب لم يصف.

هذا ولقد ذكر الإمام العراقي في تخريجه الاحاديث الواردة في كتاب «الاحياء علوم الدين» أن حديث: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة وأن حديث: «إن الله يؤيد هذا الدين بقوم لا خلاق لهم» حديث صحيح رواه الترمذي. من حديث أنس رضي الله عنه.

## الوقف وجانبه الانساني والاجتماعي في الاسلام

الوقف الخيري أو الحبس في الاسلام كان وما يزال محل اهتمام بالغ، وموضع ضاية كبيرة من المسلمين في كل مكان وحين منذ عهد الرسول (ص) وعصر الصور المتواليه وظل المسلمون على مختلف عهودهم ومستوياتهم الاجتماعية يحرصون على الوقف والتسابق الى تجميع شيء من ممتلكاتهم في سبيل الله ومن أجل صرف ريعها ومدخلها المالي في وجه البر والخير والاحسان واقامة شعائر الدين، وتحقيق المنافع العامة للمسلمين.

ويعتبرون ذلك من الاعمال الصالحة التي تقرب الى الله، ومن الصدقة الجارية التي شرعها الاسلام ورغب فيها النبي عليه الصلاة والسلام والتي يبقى أجرها خالدا وثوابها مستمرا بعد حياة الانسان مصداقا لقول الله تعالى: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرزاقين» وقال رسول الله (ص) إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية أو علم ينتفع به»

وانطلاقا من هذا الاساس الديني القويم في مشروعية الوقف ومقاصده الحميدة، وغاياته ومراميه النبيلة كانت الامة المغربية في سائر عهودها المتوالية، وعلى مختلف شرائحها الاجتماعية والمستويات المادية والعلمية لأفرادها، يبادرون الى التعاون على البر والتقوى، ويسارعون الى الخيرات والمكرمات، والقيام بما يصلح أحوالهم ويسددهم.

وشهد الوقف في المغرب انطلاقا متزايدا وعرف تناميا منقطع النظير في عهد الدولة العلوية الشريفة وملوكها الابرار. ومن أبرز ملوك هذه الدولة العلوية الشريفة الذين كان لهم دور كبير وأثر عظيم في توطيد أركان دولة المغرب السلطان المولى إسماعيل رحمة الله عليه والذي كان في طليعة اهتماماته العناية بشؤون الوقف وغيره من شؤون الاسلام والمسلمين.

وقد حجر بتومرين منذ تولدهم الحكم بالمغرب على بناء المستوصفات لعلاج المرضى، ومن ملوكهم أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق، فقد كان كثير الخير والرفقة على الضعفاء والمساكين ومن أوقاته الوفيرة كان يصرف على المرضى والتزلام بالمستشفى، وكان هناك حين لتنظيم حفلة موسيقية كل يوم جمعة للتزلام كما خصص جانب من هذه الاوقاف لعلاج اللقائل إذا امتسرت أو أصيبت بأذى ويصرف عليها من هذا الوقف على من يداويها ويطعمها.

واهتم بنو مرين أيضا برعاية الشيوخ والضعفاء من الفقراء الذين لم يستطيعوا التنقل على أنفسهم فبنت لهم دور خاصة للاقامتهم وكان بمدينة فاس قصر مخصص لتقريب المكوفين الذين لا يتفرون على سكن يضاف الى ذلك اربع دور وقلية خصصت لسكنى الضعفاء والمساكين، وثلاث دور أخرى لتعريس الضعفاء ومتوسطى الحال الذين لا يجدون سكنا وتسع لمرحهم مجهزة بالفرش والاثاث اللائق بوليمة التزويج.

وفي عهد السعديين قامت والدة أحمد المنصور الذهبي مسعودة الوزكيتية ببناء جامع باب دكالة سنة 965 هـ الموافق 1557 م وجهزته بخزانة لكتب كما خصصت أوقافا للكراسي العلمية به.

ويعتبر المهد الاسماعيلي من العهود البارزة في تاريخ نظام الوقف بالمغرب عامة وبمدينة مكناس بصفة خاصة. وخص المولى إسماعيل الاحباس بعناية كبيرة شملت الجانبين العملي والفكري وأحكم تنظيم جهازها المستمر بمكناس حيث أنشأ وظيفة الناظر العام واختاره من بين خالصانه، وعين ناظرا لكل احباس المدينة، كما عين لكل مؤسسة ناظرا خاصا بها وجعل مسؤوليات الاحباس مشتركة بين الناظر وقضاة الجماعة.

## تأملات وخلاصة

في الأسبوع الماضي حضرت بقاس ندوة «المنهج الإسلامي في التربية» التي نظمتها جمعية الامام البخاري بتعاون مع مؤسسة الأستاذ احمد ابن سودة. وتعاقب الأساتذة والعلماء والباحثون على المنصة، فتحدثوا عن «التربية الإسلامية» التي انعقدت من أجلها عدة مؤتمرات وندوات في كثير من البلدان عبر العالم الإسلامي. ان هاتين الكلمتين المضيفتين «التربية» «الإسلامية» لم تعد لهما أية دلالة سواء بالنسبة للأسرة أو بالنسبة للمدرسة، ففي البيت يطبق منهج «التربية الفرنسية» بكل حزم وصرامة، وقد ينظر إلى الطفل بمنظار الإعجاب إذا لاحظ أبواه إجادته لمخارج حروف اللغة الفرنسية، وفي المدرسة يقف المعلم أمام تلاميذه ليلقي عليهم درسه الأسبوعي اليتيم حول «التربية الإسلامية» التي تعطي معذرا رمزا بالأهمية له بالنسبة لمواد الامتحان، ولذلك تلقى التلاميذ يتألقون من أستاذهم، أربما قد يعتبرونه مهوسا بفقه الأنغاز والطلاسم، ولذلك لا يعيرونه أي اهتمام وانتباه.

كنت يوما ألقى على طالبها في درسا في «التربية الإسلامية» وكان الموضوع «علاقة الأبناء بالآباء في الإسلام» وتعدت أن اكتب على السبورة آية القرآن الكريمة من سورة «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا.. الآية» الإسراء: 23، 24 وقلت لتلميذاتي:

لن تخرجن من حجرة الدرس إلا بعد ان تحفظنها جيدا... وكذلك فعلت، في هذه الآية تتجلى عظمة التربية الإسلامية في أجمل صورها، وأبعد معانيها فهي تضبط العلاقة المتوازنة بين الآباء والأبناء والتي يكون أساسها الحب والرحمة.

وما هي ذي الصحف تطلع علينا بخبر الفاجعة التي ذهبت ضحيتها طالبة بثانوية عبد الكريم الخطابي بالرباط التي عمد إلى أحرارها بالبنزين شاب مراهق كان يطاردها في الشارع ويذم لها بانه موقوف، ويرغب الزواج بها وبكل بساطة وسذاجة. يقول والد الشاب في محاولة لتبرير ما فعله ولده وذلك خلال لقاء صحفي مع جريدة العلم:

«لقد بنت محبتي في العكاري ومتاجري بديسارية وادي الذهب لأبني طلبات ابني المترايدة»

ياترى هل هذه «تربية إسلامية» فما هذا التبدل المبالغ فيه من طرف الأب لولده والذي لا يعود الا بأسوأ النتائج على الآباء عندما يشب أبناؤهم ويصبحوا رجالا قادرين على فعل كل شيء، وقد قال لي أحد الآباء أخيرا بأن ولده يعدد إلى تكسير أبواب الدار وتوافها إذا لم يستجب إلى طلباته في الحصول على المال الكافي لتقضاء مآربه وأغراضه والمسهل في الملاهي الليلية واستعمال المشروبات الكحولية وتناول المخدرات.

وقرأت في الصحف... وفي هذا الأسبوع بالذات خبرا عن طالبة جامعية تعرضت لاغتصاب جماعي من طرف مراهقين شباب بمدينة الجديدة.

ألا تكون هذه الفواجع والمآسي التي تعصف بالأسرة في هذه الأيام هي نتيجة حتمية لتدهور العلاقات بين «الآباء والأبناء» بعد أن لم يعد للتربية الإسلامية أي مكان أو مجال سواء في البيت أو المدرسة، فالأب يقف عاجزا مستعظما أمام طلبات أولاده التي لا تنتهي فيدفع لهم من أجل مساعدتهم على إرضاء نزواتهم المجنونة، والابن يقف مههدا متوعدا آباءه إذا لم يدفع له المال بكرم وسخاء. وفي إطار هذه العلاقة الشاذة بينهما يتحول الابن إلى رجل شقي يقتل ويقتصب ويؤذي المجتمع والناس.

ان بعض الآباء في هذا الزمان لا يرضون أولادهم على أداء الصلاة بقدر ما يرضونهم على الاهتمام بالأشياء الرخيصة، وحضور السهرات المختلطة، ويحبسون ذلك واجبا للتعبير عن حبهم لأبنائهم، وتحقيق أمنياتهم ورغباتهم. لقد شاهدت بكل حسرة وألم على أعمدة الصحف وجه البنت المحترق وهي على سرير بإحدى مستشفيات مكناس.. وشاهدت وجه الشاب المراهق الذي بدأ لي من خلال صورته ونظرات عينيه الجريئة بانه مدلل جدا وربما قوي العنق... وهذا ما لا تقول به التربية الإسلامية السليمة..

محمد الحفتر (الربوني)

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي، ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف، 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

## مخالم إسلامية



في قلب سراييفوا، المدينة القديمة وسوق البازار ومسجد علي باشا وسوق «بشتريش» بقبابه النحاسية

## التوبة والاستغفار في القرآن الكريم

نافذة على الحاسوب

(محرر: (الربوني) : محمد (الشرقي)  
عضو الرابطة / فرع الرباط

الجزء الأول : من سورة البقرة الى سورة الإسراء

وأصلحوا فإن الله غفور رحيم.

7 - 8 - الأيتان 135 و 136 من نفس السورة : (آل عمران) (والذين إذا فعلوا فحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم، ومن يفر الذنوب إلا الله، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (135) أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها. ونعم أجر العاملين) (136).

9 - آية : 147 من نفس السورة (وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرتنا على القوم الكافرين).

10 - آية : 159 من نفس السورة (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر. فإذا عزمت فتوكل على الله. إن الله يحب المتوكلين).

11 - آية : 193 من نفس السورة (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فإمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار).

12 - الأيتان : 17 و 18 من سورة النعام المدنية (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب، فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما. (17) وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار.. الآية (18).

14 - آية : 27 من نفس السورة (والله يريد أن يتوب عليكم، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما).

15 - آية : 63 من نفس السورة (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله، ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم).

16 - آية : 105 من نفس السورة (واستغفر الله، إن الله

البقية ص 7

إن من أهم ما يمتاز به الإسلام هو قبول الله التوبة من عباده، عن ذنوب تتعلق فيما بينه وبينهم إذا كانت التوبة توبة نصوحا وتتجلى في العزم الأكيد على الإقلاع عن ما حرم الله والتندم على ما فرط من العبد من وقوع في المحرمات وتصميم العزم على ألا يعود إليها بالمرّة والإكثار من الاستغفار، أما الحقوق التي تتعلق بالعباد فيجب عليه أن يستطيع منها برد ما أخذ منهم بغير وجه حق وطلب المسامحة منهم، إن تأتي له ذلك، وإلا أكثر من الاستغفار والصدقة وعمل الخير، بمختلف وجوهه لعل هذا يكون كفارة له عنها.

وكذا استفاضت آيات القرآن الكريم المشتملة على التوبة والاستغفار حتى إن سورة من سورته سميت سورة التوبة، وجاءت متميزة عن باقي سور القرآن حيث ابتدأها الله سبحانه وتعالى دون بسطة وهي من السور المدنية وقد امتأثرت بالنصيب الأوفر من الآيات التي تتناول موضوع التوبة وعددها 94 آية كان حظ سورة التوبة منها عشر آيات، والباقي 84 آية توزع على 39 سورة، إذا فمجموع السور المتضمنة لآيات التوبة والاستغفار هو 40 سور منها، 26 سورة مكية و 14 سورة مدنية نستعرضها فيما يلي:

1 - آية 159 من سورة البقرة المدنية (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم).

2 - آية 198 من نفس السورة (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم).

3 - الأيتان : 284-285 من نفس السورة (... وقالوا سبحنا وأظننا غفرتك ربنا وإليك المصير (284) الآية .. ربنا لا تراخنا إن نسئنا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) (285).

5 - آية 17 من سورة آل عمران المدنية (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار).

6 - آية 88 من نفس السورة (إلا الذين تابوا من بعد ذلك